بعث في الالف الاخر بعد ما مضت منه ستون ونظرنا بعد الى الحروف المقطعه في اوايل السور وجدناها اربعة عشر حرفا يجمعها قولك الم يسطع نص حق كره ثم ناخذ العدد على حساب ابي جاد فنجد قاف مائة وراء مائتين وسين ثلثمائه فهذه ستمائه وعين سبعين وص ستين فهذه سبعمائه وثلثون ونون خمسين وكاف عشرين فهذه ثمان مائه وميم اربعين ولام ثلثين فهذه ثلاثمائه وسبعون ويا عشره وطا تسعه والف واحد فهذه ثمان مائه وتسعون وحا ثمانيه وها خمسه فهذه تسعمائه وثلاثه ولم يسم الله سبحانه في اوايل هذه السور الا هذه الحروف فليس يبعد ان تكون من بعض مقتضياتها وبعض فوايدها الاشاره الى هذا العدد من السنين لما قدمناه من حديث الالف السابع الذي بعث فيه عليه السلام غير ان هذا الحساب يحتمل ان يكون من مبعثه او من وفاته او من هجرته فكل قريب بعضه من بعض فقد جا اشراطها ولكن لا تاتيكم الا بغته وقد روي ان المتوكل العباسي سال جعفر بن عبد الواحد الهاشمي وهو عباسي ايضا عما بقي من الدنيا فحدثه بحديث رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان احسنت امتي فبقاوها يوم من ايام الاخره وذلك الف سنة وان اسات فنصف يوم ففي هذا الحديث تتميم للحديث المتقدم وبيان له اذ قد انقضت الخمسمائه والامه باقيه والحمد لله •

فصل ولهذه الحروف في اوايل السور معان جمه وفوايد لطيفه وما كان الله لينزل في الكتاب ما لا فايدة فيه ولا ليخاطب نبيه وذوي الالباب من خلقه بما لا يفهمون وقد انزله بيانا للناس وشفا لما في الصدور ففي تخصيصه هذه الحروف الاربعة عشر بالذكر دون غيرها حكمة بالغة وفي انزالها مقطعة على هيئة التهجي فوايد علميه وفهميه وفي تخصيصه اياها باوايل السور وفي ان كانت في بعض السور دون بعض فوايد ايضا وفي اقتران الالف باللام وتقدمها عليها معان ولا [illegible] وفي ارداف الالف واللام بالميم تارة وبالرا تارة اخرى ولا يوجد الالف واللام في اوايل السور الا هكذا مع تكررها ثلاث عشرة مرة فوايد ايضا وفي انزال الكاف قبل الها والها قبل اليا ثم العين ثم الصاد من كهيعص معان اكثرها نبه عليها ايات من الكتاب وبين المراد بها لمن تدبرها والتدبر والتذكر واجب على اولي الالباب والخوض في ايراد هذه المعاني والتصديق [illegible] الايضاح ملاح لي عند الفكر والنظر منها مع ايراد الشواهد على ذلك من كتاب الله واثر وغريبه ونظر حرجا عن مقصود الكتاب عن موضعه والمراد به ولنقتص افراد جزء لشرح ما امكن من ذلك ولعله ان يكون ان شا الله بعد الفراغ والله المستعان •

فصل وذكر تحويل القبله [illegible]

قالته

قالته جماعة يهودية حين قالوا ما ولاك يا محمد عن قبلتك وهم السفها من الناس نزلت فيهم هذه الايه وقال سيقول السفها بلفظ الاستقبال لتقدم العلم القديم بانهم سيقولون ذلك اي لم يامركم بتحويلها الا وقد علمت ان سيقولون ما قالوه وقد ذكرنا في حديث الهجره وقصة البراء بن معرور فوايد في معنى تحويل القبله فلينظر هنالك وانشد في تفسير الشطر بيت ابن احمر

تعدو بنا شطر جمع وهي عاقدة • قد قارب العقد من ايقادها الحقبا • والبيت في

حاشية الشيخ على هذا البيت ما هذا نصه قال من ايقادها من اشرافها قاله ابو محمد بن عبد الله البرقي وقال كاتب موضع قارب ووقع في شعر ابن احمر

تعدو بنا عرض جمع وهي موفدة • قد قارب الغرض من ايقادها الحقبا

تعدو من العدو بنا وبرميلي يعني علامة عرض جمع يعني مكة وعرض احب الي وعرض عيرة الناس عن الاصمعي وموفده اي مشرفه وقد ادا اشرف • ويروى عقرة وهي عاقدة تريد عنقها لاويها والغرض البطان وهو حزام الرحل من ايقادها اي اسراعها بدا ونا اذ تضيق عنقها وعسرت بدنها وخامصت بطنها فقرب كل واحد من الغرض والحقب من صاحبه بذلك هاهنا انتهى ما كتب الشيخ على هذا البيت واوردته وقيل هذا البيت • انتنات اساله عن حال رفقيه • فقال حي فان الركب قد نصبا

فصل وذكر ما انزل الله سبحانه في بني قينقاع وقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم لو حاربتنا لعلمت انا نحن الناس قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى قوله تعالى ترونهم مثليهم راي العين فمن قرا يرونهم بالياء فمعناه ان الكفار يرون المومنين مثليهم وان كانوا اقل منهم لما كثرهم الله بالملكه • فان قيل وكيف وهو يقول في ايه اخرى ويقللكم في اعينهم قيل كان هذا قبل القتال عندما حزر الكفار المومنين فراوهم قليلا فتجاسروا واقبلوا ثم امدهم الله تعالى بالملكه فراوهم كثيرا فانهزموا • وقيل ان الها في ترونهم عايدة على الكفار وان المومنين راوهم مثليهم وكانوا ثلثه امثالهم فقللهم في عيون المومنين واما من قرا بالتا فيجوز ان يكون الخطاب لليهود اي ترون المشركين يوم بدر مثلي المومنين وذلك انهم كانوا الفا فانخزل عنهم ابن سلول بثلث مائة فصاروا سبع مائة او نحوها ويجوز ان يكون الخطاب للمشركين اي ترون ايها المشركون المومنين مثليهم حين امدهم الله بالملكة فيعود الكلام الى المعنى الاول الذي قدمناه من قرا بالياء • وفي الايه تخليط عن الفرا اضربنا عن ذكره وجل ما ذكرناه ايضا موجود في التفاسير بالفاظ مختلفه • وذكر ابن هشام في الربانيين انهم العلما الفقها السادة وفي البخاري عن بعض اهل العلم قال الربانيون الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كباره وقيل نسبوا الى علم الرب والفقه فيما انزل وبدلت

Copyright King Saud University